

## نحو تصور مقترح لعلاج تنامي ظاهرة العنف الأسري

## — الأسرة الجزائرية نموذجاً —

تاريخ استلام المقال: 2015/04/09 تاريخ قبول المقال للنشر: 2016/01/07

د. محمد اتني شهرزاد

جامعة احمد دراية - أدرار

## الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تغطية المجال النظري لظاهرة العنف داخل النسق الأسري، وهذا من خلال التعرف إلى ماهية العنف والعنف الأسري، أسبابه ومظاهره، وبعض العوامل المؤثرة في نشوئه، محاولة لبناء نموذج مقترح للحد من تواتر هذه الظاهرة داخل الوسط الأسري. كما ستنم الإشارة إلى نمطية العنف الممارس داخل الأسرة الجزائرية، مع إبراز أهم الخصائص والميزات البنائية والوظيفية له.

## Résumé

L'objectif de la présente étude est d'étudier le phénomène de violence familiale, à partir d'identification de la notion de violence et la violence familiale, ces causes et aspects et certains facteurs de création, afin de Proposer l'élaboration d'un modèle efficace permis la diminution de ce phénomène dans le milieu familiale. En suite étudier, le cas de violence dans la famille algérienne, ces caractères structurels et fonctionnels.

## مقدمة.

تعتبر ظاهرة العنف الأسري من أقدم الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالإنسان في ظل توفر متغير العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل بناء الأسرة الموحدة المتكونة وفق مبادئ وأسس قانونية وشرعية تتيح مجموعة من الحقوق والواجبات لكل طرف فاعل داخل الوسط الأسري. خاصة في ظل الظروف الراهنة التي تجلت في إعادة الاهتمام بالأسرة من خلال تثمين مكانة أعضائها، بإرساء دعائم

حقوقية مقننة تحمي المرأة بصورة خاصة من مختلف أشكال وصور العنف الموجه إليها سواء داخل الأسرة أو خارجها.

وللمجتمعات العربية خصوصية اتجاه ظاهرة العنف الأسري، نتيجة إلى التركيبة الاجتماعية وإلى نسق العلاقات الأسرية المبنية على مقومات وقيم وأعراف معينة، في غضون وجود متغيرات اجتماعية جديدة تدعو إلى القضاء على كل المظاهر السلبية وغير السوية، والتي تتجلى بصورة واضحة في ظاهرة العنف الأسري بمختلف تجلياته ومعالم تصورات.

من هنا تبرز إشكالية الدراسة المتمحورة حول السؤال الجوهرى التالي:

كيف يمكن اقتراح تصور عملي للحد من تواتر نسبة العنف الأسري في وسط

المجتمع الجزائري في مقابل الأطر النظرية للظاهرة؟

لمعالجة الإشكالية المطروحة آنفاً سيتم التطرق إلى فحوى العناصر الجزئية الآتية:

أولاً: ماهية العنف الأسري، أسبابه ومظاهره،

ثانياً: العوامل المؤثرة في العنف الأسري من خلال المقاربات النظرية،

ثالثاً: واقع العنف داخل الأسرة الجزائرية،

رابعاً: نموذج مقترح للحد نسبياً من ظاهرة العنف الأسري.

أولاً: ماهية العنف الأسري، أسبابه ومظاهره

شكل موضوع العنف واقعة اجتماعية عرفت من المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ، بتجليات مختلفة تتباين صورها من مجتمع أسري إلى آخر، انطلاقاً من خصوصيات معينة يتبناها المجتمع في حد ذاته، والتي من خلالها يبرز العنف بتصنيفات مختلفة، هذا الأخير الذي تمايزت محتوياته ومضامينه، ولتحليل ذلك سنخصص هذا الجزء للتعرض إلى تحديد ماهية العنف والعنف الأسري.

- 1- **تعريف العنف:** يشير إلى كل استخدام للقوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداماً غير مشروع.
  - 2- **يعرف على أنه:** كل سلوك فعلي أو قولي يتضمن استخداماً للقوة أو تهديداً باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة , قد يتضمن معنى الإكراه والإرغام وقد يكون فردياً أو جماعياً, منظماً أو غير ذلك علنياً أو بطريقة صريحة أو كامنة.<sup>1</sup>
  - 3- يرى بعض الباحثين أن العنف يحمل في طياته ثلاثة معاني تتضمن الشدة والإيذاء والقوة البدنية, وهو كل فعل يمارس من طرف فرد أو جماعة ضد فرد آخر أو أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً وفعللاً, والذي يجسد القوة المادية والمعنوية التي من الممكن أن تكون فيزيقية أو رمزية.<sup>2</sup>
- وعليه يمكن اعتماد التعريف الاجرائي لمفهوم العنف: على أنه استخدام أسلوب القوة المادية والمعنوية للتعامل مع الآخر في مواقف مختلفة بطرق غير قانونية, ينتج عنها إلحاق الأذى النفسي والجسدي.
- ويمكن تعريف العنف الأسري: على أنه ذلك السلوك الممارس على أحد أفراد الأسرة, ونتج عنه ضرر مادي أو معنوي على الضحية.
- ويعرفه آخر بأنه العنف الموجه لواحد أو أكثر من أعضاء الأسرة ذاتها أو أحد منها, ويعتبر أيضاً شكل من أشكال السلوك العدواني الذي تترتب عنه علاقات قوة غير متكافئة داخل المحيط الأسري.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - البشير قلاتي, هكذا تكلم مالك بن نبي, نحو منهج رشيد للتغيير الاجتماعي والبعث الحضاري, منشورات

مكتبة إقرأ, ط1, 2001, ص ص: 222-223.

<sup>2</sup> - مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح, العنف ضد المرأة, دار الفجر للنشر والتوزيع, بدون بلد النشر, 2008, ص: 18.

<sup>3</sup> - فيصل محمود الغرابية, العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة, ط1, دار وائل, الأردن, 2012, ص: 158.

وعليه فمصطلح العنف الأسري: والذي يستخدم في سياقات معرفية بصيغ مختلفة في المصطلح ومتوافقة في المحتوى، يشير إلى كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من نفس العائلة. ويعرف أيضاً بكونه كل عنف يقع في إطار العائلة من قبل أحد أفراد العائلة بما يتمتع به من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمعنف<sup>1</sup>.

ويمكن صياغة معادلة العنف الأسري على النحو التالي:

العنف الأسري = التكرار + الطريقة + الشخصيات + الموضوع + الظروف<sup>2</sup>.

وعليه فالعنف الأسري له معدل لتكراره خلال فترة زمنية معينة باستخدام طريقة للتعبير عن السلوك العنيف من طرف شخص الفاعل على شخص آخر وقع عليه العنف، حول موضوع معين وقع حوله السلوك العنيف في ظرف خاص. العنف ضد الطفل والذي تناولته عديد المرجعيات القانونية والمعرفية والتي نخصص جزء منها فيما يلي: الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بكون العنف ضد الطفل يشير إلى كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية.

وعرفته منظمة الصحة العالمية في تقريرها العالمي حول العنف والصحة على أنه : الاستخدام المتعمد للقوة و الطاقة البدنية المهدد بها أو الفعلية ضد أي طفل من طرف فرد أو جماعة تؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقاءه على قيد الحياة أو نموه أو كرامته<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - رجاء مكي وسامي عجم : إشكالية العنف: العنف المشرع والعنف المدان ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008، ص: 90.

<sup>2</sup> - فيصل محمود الغرابية، مرجع سبق ذكره، ص: 161.

<sup>3</sup> - خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الأطفال، ط1، دار أسامة، الأردن، 2010، ص: 138.

## 2- أسباب العنف الأسري:

انطلاقاً من اعتبار نطاق الأسرة مجال تخصصي يخضع للبيئة المجتمعية، فإن ظاهرة العنف الأسري تأخذ دوافع لدى الفرد المتزعم لذلك السلوك، وعليه تتباين المستويات المسببة والدافعة للعنف الممارس داخل النطاق الأسري بصورة مباشرة أو غير مباشرة والتي يمكن أن نحصرها على نحو الصياغة المقترحة في شكل النقاط التالية:

- **الضغوط النفسية:** والتي من خلالها يمكن أن يتوجه الفرد لاتخاذ السلوك العنيف، نتيجة الحالة النفسية السيئة والضغوط المكبوتة، والتي تصل إلى حد معين وتصل للأفق لحاجة الإشباع، ومنه تظهر في صورة سلوك لا سوي وعنيف يمارسه ذلك الفرد المضغوط نفسياً على أحد أفراد أسرته بمستويات متباعدة في نسبة درجات العنف،

- **الأساليب السلبية للتنشئة الأسرية للطفل:** يتلقى الطفل منذ نعومة أظافره تنشئة أسرية ذات طابع خاص ومميز، ونتيجة لتلك التربية ينتهج الطفل سلوكاً معيناً يعكس من خلاله نواتج التنشئة الأبوية المنتهجة، وعليه فالأساليب السيئة من قسوة وتسلط وقمع وتفرقة في تربية الأبناء من شأنها أن تدفع الطفل لاتخاذ سلوكيات غير مقبولة وعنيفة في كثير من الأحيان، في مراحل متقدمة من دورة حياته، ويجعله يعيش تحت وطأة الصراع الحاد والاضطراب الشاذ، التي تترك آثارها العميقة على حياة المراهق والراشد وتمنحها صبغة سلوكية معينة<sup>1</sup>.

لذا نجد في عديد الحالات وفي مرحلة العلاج أن الاختصاصي أثناء مرحلة تشخيص المرض يعود إلى تمحيص المراحل الأولى لنشأة الطفل، لعله يجد مؤشراً يستند إليه في علاج حالة الفرد المتضرر من السلوك العنيف.

<sup>1</sup> - إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة، ط2، دار وائل للنشر، الأردن، 2009، ص: 208.

- **ثقافة المجتمع وهيمنة السلطة الذكورية:** تسود في المجتمعات العربية بشكل عام فكرة الهيمنة والسلطة الذكورية والتي لا تزال مستفحلة في بناء عديد المجتمعات العربية، وعليه يكتسب الذكر بالأخص مؤهل التسلط والقوة داخل الأسرة، هذه الأخيرة التي ساعدته على التوجه في الكثير من الأحيان للقيام بسلوك عنيف ضد أي عضو في نطاق أسرته، سواء كان عنف مادي أو معنوي، في كثير من مظاهر ومواقف الحياة الأسرية، وخاصة في بيئة الأسرة الممتدة أو العائلة كما اصطلحت عليه الكثير من أدبيات الإرث السوسيولوجي.

#### - **الحرمان المادي والاقتصادي:**

تعتبر الأسرة بناء اجتماعي واقتصادي يشكل وحدة واستقرار المجتمع، وتتحدد مسؤوليتها الحقيقية في تنشئة الأبناء ورعايتهم، بتوفير حاجات الغذاء والمأوى والتمتع بالصحة الجيدة مع توفير سكن جيد، حيث أن العنف الأسري أو العنف المنزلي له علاقة مع حجم الأسرة من جهة، ومع ضعف المستوى الاقتصادي من جهة ثانية، والذي سوف ينعكس على طبيعة المسكن لأنه يطرح مشكلة الاكتظاظ وعدم توفر شوط الصحة الجيدة<sup>1</sup>، إضافة إلى العطف والحنان الذي يجب أن يتمتع به الأبناء في الأسرة<sup>2</sup>.

ومنه يلتزم الأب بالمسؤوليات الاقتصادية اتجاه أسرته، التي تؤسس على ما يمتلكه الفرد من امكانيات للثروة، هذه الأخيرة نجدها أحياناً محدودة لا تتماشى مع الأهداف والاحتياجات المطلوبة، فمن خلال هذا الموقف يحدث الصراع و الذي يؤدي إلى استخدام بعض السلوكات في تعامل الأب مع أفراد أسرته والتي تصل في أحيان كثيرة إلى الضرب والشتم، وفي أحيان أخرى يعمل الوالدين عل توجيه

<sup>1</sup> - جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، مطبعة بن مرابط، 2011، ص: 208.

<sup>2</sup> - إجلال اسماعيل حلمي، علم اجتماع الزواج والأسرة، رؤية نقدية للواقع والمستقبل، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2013، ص: 18.

الطفل إلى العمل في سن مبكرة مما يجعله مستهدفا للعديد من الآفات الاجتماعية في نطاق بيئة الشارع،

- تواتر حدة الصراع داخل الأسرة: يمكن أن تؤدي حالات الصراع المتكررة والتي تصل إلى حد معين إلى تفاقم الأوضاع الأسرية ومنه نحو انتهاج العنف في التعامل مع أعضاء الأسرة في مختلف المواقف الأسرية، وعليه الصراع داخل المؤسسة الزوجية يؤدي إلى إحداث نواتج سلبية، ويمكن مرد مصادر الصراع والعنف حسب منطلقات "كوبر" إلى كون الأسرة الصغيرة المنعزلة يفتقد الأفراد ضمنها كل مشاعر الإحباط وعدم القدرة على تحقيق المودة والتماسك، بعكس الأسرة الممتدة التي تحقق الإشباع العاطفي والتفاعل الإيجابي بين أفرادها.<sup>1</sup>

### 3- مظاهر العنف الأسري

يتخذ العنف الأسري أو العنف الزوجي أشكال متباينة المستوى والمضمون، إلا أنها ذات طبيعة واحدة تتمثل في انتهاج السلوك العنيف اتجاه أحد أعضاء الأسرة، وإذ أن المستهدف الأولي في أغلب الحالات المرأة سواء كانت زوجة أو أختاً أو ابناً من طرف الذكر، وذلك يمكن مرده إلى سيادة بعض القيم الاجتماعية والثقافية من فكرة القيم الذكورية السائدة في المجتمع من جهة، وإلى تمتع الذكر بمركز القوة والعدوانية داخل الأسرة، ومن مظاهر العنف البارزة سوء المعاملة وإهمال الأطفال وكبار السن، استغلال الأطفال جنسياً في صور منها الاغتصاب، التحرش الجنسي، البغاء، ويمكن تفحص هذه الأنواع على اعتبارها مظاهر لشكل الظاهرة في الوسط الأسري الذي يخصص بصورة مركزة العنف ضد الأطفال والعنف الموجه ضد المرأة على النحو التالي:

<sup>1</sup> - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الطبعة العربية الأولى، الدار الدولية

للاستشارات الثقافية، القاهرة، مصر، ص: 150

1- **العنف اللفظي:** والذي يتشكل في سلوكات لفظية غير سوية في صورة اعتداء لفظي باستعمال عبارات التهديد والشتم وعبارات تمس بكرامة وقيمة الإنسانية من خلال اعتماد أسلوب الإهانة، والذي يؤثر على نفسية الفرد، إذ يعتبر العنف اللفظي من أعمق الأشكال تأثيراً على نفسية الفرد من جهة وعلى سوية الحياة الأسرية من جهة ثانية.<sup>1</sup>

2- **العنف الجسدي:** يعتبر من بين أشكال العنف الأكثر ملاحظة على مستوى الواقع المعاش، ويظهر في صورة سلوكات تترك آثاراً جسدياً مرئية، خاصة أثناء ميل السلوك إلى الإيذاء والضرب المبرح الذي يترك آثاراً نفسية وجسدية ووجدانية بالغة على الضحية،<sup>2</sup> فقد يؤدي الضرب المبرح والقاسي المستعمل من طرف الرجل نحو المرأة إلى إعاقة أو شلل الحركة أو حتى وفاتها.<sup>3</sup>

فاستعمال القوة الجسدية على آخر يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون، في حالة توفر الدليل المادي لمرتكب الجريمة، والذي يمكن أن يتخذه أحد أفراد الأسرة على فرد آخر من أعضائها.

3- **العنف النفسي:** والذي يؤسس مفاهيمه من قاموس العنف اللفظي الذي يحتوي على أشكال مختلفة من أشكال العنف وسوء المعاملة، الذي يمكن أن يسلكه الفرد في شكل سلوك ظاهر يلحق به الأذى على فرد آخر باستخدام عبارات جارحة ذات تأثير معين، أو من خلال نظرات تفقد الثقة في شخصها وتشعره بالإحباط وتؤثر عليه نفسياً وعاطفياً تأثيراً عميقاً.

<sup>1</sup> - فوزي أحمد بن دريدي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف العربية للعلوم

الأمنية، الرياض، 2007، ص: 37

<sup>2</sup> - نجا بزايد، التنكيد المعنوي في الوسط المهني، ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها، مخبر البحث في

علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2008، ص: 134.

<sup>3</sup> - إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع والإرهاب، ط 1، دار وائل للنشر، الأردن، 2008، ص: 112.

4- **العنف الجنسي:** والذي يبرز في صورة سلوك هادف لغرض اشباع رغبة جنسية، والذي يمكن أن يكون داخل الأسرة أو خارجها، باستعمال تارة أسلوب التحرش الجنسي ضد مختلف الفئات الاجتماعية، من أطفال قسر ونساء وفتيات في مختلف البيئات المكانية أولها البيئة المدرسية وصولاً إلى بيئة العمل، أو باستخدام إيماءات وحركات وألفاظ واستفزازات في أحيان أخرى.

ومن أبرز أشكال العنف الجنسي التحرش الجنسي نحو المرأة بصورة خاصة، والذي نحدد محتواه اعتماداً على ما تضمن في الاتفاقية العامة للأمم المتحدة رقم 19 المناهضة للقضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة كما يلي: "كل سلوك ذو مصدر جنسي غير مرغوب فيه سواء عن طريق الاتصال الجنسي أو عن طريق عرض المواد الإباحية وطلب الممارسة الجنسية قولاً أو فعلاً،<sup>1</sup> ...

وما يمكن قوله في سياق العنف الجنسي، أنه سلوك غير مرغوب يرغب الغير على فعل أمور ضد رغبتهم باستخدام القوة والقهر، إذ يتمظهر شكل العنف الجنسي داخل الأسرة في عدة صور نورد بعضها فيما يلي: نذكر هنك العرض والدعارة والمجامعة بأشكال شاذة تتعرض لها المرأة (زوجة، ابنة، أخت، أم...) من طرف أحد رجال العائلة.

إضافة إلى تلك الأشكال نجد صور أخرى للعنف الأسري والموسوم بالعنف القانوني داخل الأسرة، حيث المستهدف الأول والحقيقي المرأة خاصة في جانب تأثيره النفسي، من تلك الأشكال نجد تعدد الزوجات والطلاق التعسفي بدون علم وإرادة الزوجة، أين نجد المرأة تعيش تدمراً وقلقاً نفسياً، يمكن أن يوجهها إلى اتخاذ بعض الأنماط السلوكية غير السوية في المعاملة مع الآخر، والذي يتمثل على

<sup>1</sup> - هشام عبد الحميد فرج، التحرش الجنسي وجرائم العرض، ط 1، مطابع دار الوثائق، بدون بلد النشر، بدون

سنة النشر، ص: 20

وجه الخصوص في الأطفال من جهة وفي علاقاتها الزوجية مع الزوج في حالة استمرارية العلاقة الزوجية.

5- **العنف الاقتصادي:** الذي ينحصر بشكل مركز في الجانب المادي و محاولة إلزام الفرد وابتزازه مادياً سواءً في الأموال أو الأشياء التي يمتلكها، مثل محاولة الاستحواذ على الأجر أو بعض الممتلكات الخاصة للزوجة (ذهب، مجوهرات قيمة، راتب شهري) أو إي شكل من أشكال الدخل المادي بحجة قصور هذا الشخص وعدم قدرته على سد تكاليف الحياة اليومية ، كما يمكن أن تتجلى صور العنف الاقتصادي في مكان العمل في رفض المسؤول المباشر ترقية الموظفين التابعين له أو منعهم للاستفادة من العطل أو بإلزامهم للعمل لساعات إضافية دون مقابل.

### ثانياً: العوامل المؤثرة في العنف الأسري: المداخل النظرية نموذجاً

تباينت وجهات النظر في محاولة تفسير حدوث العنف الأسري، المجال الذي نسلط عليه الضوء من خلال مختلف الاجتهادات التي حاولت ارجاع العنف إلى مصادر معينة تبعاً لمنطلقات نظرية وابستمولوجية معينة، تفسر الظاهرة وعليه سنخصص هذا الجزء إلى مزيد من التفصيل،

1- **المدخل الاجتماعي:** ونخص البنائية الوظيفية وتفسيراتها للعنف الأسري والتي تركز تحليلاتها على الوحدات الصغرى، أي على مستوى الجانب الميكرو، والتي تركز على أن العنف المتبادل بين الزوجين داخل نطاق النسق الأسري يمكن أن يؤدي إلى التكامل عن طريق واسطة التكامل الاجتماعي والتآلف وارتباط الأفراد بالجماعات الأولية والمرجعية، من خلال معالجة مختلف المشاكل ذات البعد الاقتصادي والاجتماعي، التي تنحصر بصورة مركزة على سمة الأوضاع العائلية

و على مستويات الفقر وظروف العمل للزوج على وجه الخصوص<sup>1</sup>، أيضا في حالة الافتقار إلى المورد المالي وانتشار البطالة يجد الفرد نفسه أمام ضغط مالي للإعانة، ما يجعله يبادر إلى القيام ببعض التصرفات العنيفة لأشباع حاجاته.

**2- المدخل النفسي:** والذي يؤسس مضمونه على العلاقة بين الأم والطفل أو العلاقة بين الأب والطفل في مراحل الطفولة الأولى، أين نجد الطفل يميل إلى المحاكاة والتقليد للسلوكات الملاحظة والمتعايش معها، لاعتبارها عاملاً أساسياً في عملية النمو وتكوين الشخصية، ويؤكد "الفرد أدلر" حول مفهوم العنف على أنه "بمثابة استجابة تعويضية عن الاحساس بالنقص أو الضعف"، فعندما تصبح الأنا مهددة بالإهانة يصبح العنف عملية دفاعية ضد تحطيم الأنا من خلال الاحساس بالإحباط، وتبقى الأنا الأعلى لها المجال الواسع في مواجهة العنف.<sup>2</sup>

**3- مدخل التعلم الاجتماعي:** تركز مقارنة التوجه النظري لمدخل التعلم الاجتماعي في تعلم سلوك العنف الأسري من خلال التقليد والمحاكاة، إذ أن الأسرة تعلم هذا السلوك لأفرادها وتعتبره شكلاً مقبولاً، فقد نتج العالم "ماري ستراوس" إلى أن خبرة العنف لدى الطفل سواء كان ملاحظاً لها أو معتدياً أو ضحية للعنف، ترتبط باستحسان سلوك العنف أثناء التعامل مع أفراد أسرته في مرحلة البلوغ، ففي بعض الحالات نجد أن الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع غيرهم في بعض المواقف.<sup>3</sup>

**4- مدخل الإحباط والعدوان:** تقر هذه النظرية بأن الإحباط يولد دافعاً ومؤثراً، إذ تصبح ضرورة الإشباع لا مناص منها في هذه الحالة، وعليه فالإحباط ينتج عنه

<sup>1</sup> - مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم، العنف ضد المرأة، مرجع سبق ذكره، ص: 32-33

<sup>2</sup> - مصمودي زين الدين، "مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال: التنشئة الاجتماعية بين تثيرات الواقع والأنموذج المعياري، أعمال الملتقى الدولي الأول "العنف والمجتمع"، جامعة بسكرة، 09-10 مارس

2003، ص: 42

<sup>3</sup> - مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح، العنف ضد المرأة، مرجع سبق ذكره، ص: 37.

الدافع للعدوان ويمكن التخفيف منه بممارسة هذا العدوان، وتماشيا مع هذا التوجه السيكولوجي نشير إلى طريقة اشباع الحاجات الانسانية عند ماسلو، إذ يعتقد ماسلو أن الفشل في اشباع الحاجات الفسيولوجية يولد حالة من الاحباط والتوتر النفسي وعليه فالعنف والعدوان يلجأ إليه الفرد لتحقيق حاجاته الأساسية.<sup>1</sup> وعليه فممارسات العنف ضمن مطويات النسق الأسري تعود إلى مختلف لحظات الاحباط التي يمر بها الفرد استنادا إلى ضغوط وإحباط نتج عن الحرمان،

5- **مدخل الضبط الاجتماعي:** تتحدد مسؤولية الضبط الاجتماعي للسلوك عن طريق وسائل الضبط وفي غياب الضوابط الرسمية يبرز العنف، حيث برمج المتخصصون في هذا المجال ثلاث أنواع من مستويات للضبط ، منها الضبط المباشر عن طريق القوانين الرسمية، الضبط غير المباشر ومصدره الفاعل الآباء داخل الأسرة من خلال الارتباط العاطفي مع الأبناء، والذي يبرز من خلال عملية توجيه السلوك، أما الضبط الذاتي فهو الذي يقع مستواه في مستوى الشعور، أين تقف الضوابط الرسمية القانون كموجهات للسلوك<sup>2</sup>،

ومنه نجد بعض السلوكيات التي تحاول الاشباع إلا أن مثل تلك القوى الضابطة تقف حاجزاً أمام مختلف التجاوزات السلوكية غير السوية، وعليه تظهر علاقة قوية بين قوة وفاعلية الضبط الاجتماعي والاقبال على السلوك العنيف ، إذ كلما فُعلت وسائل الضبط داخل البيئات الاجتماعية المختلفة بصورة إيجابية أدى ذلك إلى التقليل من صورة السلوكيات العنيفة ومنه إضعاف ممارسة العنف.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الأطفال، ط1، دار أسامة، الأردن، 2010، ص ص: 56-58

<sup>2</sup> - مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح، مرجع سبق ذكره، ص ص: 40، 41

<sup>3</sup> - جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص: 271

## ثالثاً: واقع العنف داخل الاسرة الجزائرية

يشهد الواقع العربي والغربي عموماً تفشي لظاهرة العنف الأسري، والتي باتت تطبع ببيان الأسرة وتترك آثارها على أعضاء الأسرة، ويعتبر الواقع الجزائري طابع للظاهرة التي تتباين مستوياتها ودرجة حدتها من منطقة إلى أخرى، والمتمعن لأشكال العنف وسط الأسرة الجزائرية يجده موجه نحو المرأة من طرف الزوج أو الأقارب أو من خلال الأب أو الأخ الأكبر في نطاق الأسرة الممتدة أو النووية.

والذي يمكن مرده إلى أن العنف في الأسرة بشكل عام في الجزائر والعالم العربي يمكن إرجاعه إلى الموروث الثقافي لفكرة السلطة الأبوية البطريكية التي تدعم تكريس سلطة الأب في السيطرة والتحكم في المرأة بصورة خاصة،<sup>1</sup>

فتشير احصائيات نتجت عن دراسة قام بها المرصد الجزائري للمرأة إلى ارتفاع معدل حالات ممارسة العنف ضد المرأة، ونخص. بصورة مركزة العنف الزوجي إلى نسبة 40.3% من العنف الموجه للمرأة والذي كان مصدره الزوج.<sup>2</sup>

إذ يمكن تفسير ذلك التوجه السلوكي المعنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري بصورة جوهرية إلى سيطرة الذهنية المدعومة للهيمنة الذكورية، والتي لا تتجسد فكرة الذكورية إلا من خلال مثل تلك السلوكات، والتي تتيح في نهاية المطاف الخضوع والرضوخ التام للمرأة لسلطة الرجل، الغاية وراء ذلك، من جهة أولى المحافظة على الأسرة والأطفال وصورة المرأة في المجتمع، ومن جهة ثانية

<sup>1</sup> - حسن إبراهيم أحمد، العنف من الطبيعة إلى الثقافة، دراسة أفقية، ط1، النايا للدراسات والنشر، سوريا، 2009، ص: 195

<sup>2</sup> - انظر جريدة الخبر ليوم 19-07-2014، المتصفح على الساعة 14h00 مساءً على الموقع: <http://www.elkhabar.com/ar/nas/340481.html#sthash.6F7saqQF.dpuf>

إلى كون مثل تلك السلوكات مقبولة من زاوية التأكيد للرجولة ومحاولة تطهير الأسرة من مختلف صور الشوائب ومظاهر العصيان<sup>1</sup>

واعتماداً على نفس المصادر و الجهات المعنية فقد صرحت بتعرض أزيد من 7 آلاف امرأة للعنف بمختلف أشكاله على المستوى الوطني، في الفترة التي شملت التسعة أشهر الأولى من سنة 2013 منها : 200 حالة اغتصاب و 27 حالة القتل العمدي، إذ طبع العنف في الوسط الأسري بصور بارزة بسلوكيات الضرب، الجرح العمدي وسوء المعاملة بما في ذلك العنف اللفظي في مختلف الأماكن، ومقارنة بسنة 2012 أشارت الأجهزة الأمنية في مصادر معينة إلى تعرض أكثر من 300 امرأة كضحية للاغتصاب والتحرش الجنسي وزنا المحارم على المستوى الوطني في الجزائر.<sup>2</sup>

فعلى مستوى ولاية أدرار تشير احصائيات المتعلقة بالعنف حسب ما أشارت إليه المصالح الأمنية في مداخلة ليوم تحسيسي حول العنف في أوساط الشباب ، حيث خصت الأرقام الدلالية للظاهرة خصوصاً في التسعة أشهر الأولى من سنة 2014 ، حيث تركزت الأرقام حول العنف ضد المرأة بوضعيات منها 13 ضحية متزوجة و 10 ضحايا عازبات و 06 مطلقات وأخيرا 03 أرامل، والتي حدد فيها صفة المعتدي من القرابة في الزوج ب 9 حالات و الأخ ب 03 حالات، وشخص أجنبي في 18 حالة، بدوافع متباينة مابين المشاكل العائلية وسوء التفاهم بشكل عام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - حسن إبراهيم أحمد، مرجع سبق ذكره، 139

<sup>2</sup> - انظر الموقع الإلكتروني أدناه: يوم: 6 نوفمبر 2014، على الساعة 17h00 مساءً

<http://essalamonline.com/ara/permalink/29872.html#ixzz3K6yPgZgS>

<sup>3</sup> - مداخلة المصالح الأمنية لولاية أدرار ، يوم تحسيسي حول العنف في أوساط الشباب، تنظيم المنظمة الطلابية الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية بأدرار ، يوم 01 ديسمبر 2014.

واعتماداً على هذه الاحصائيات نلمح بأن الذكر اعتبر المعتدي على المرأة في جميع الحالات بصفات متباينة، هذا ما تدعمه انتشار فكرة السيطرة الذكورية في المجتمع الجزائري، والتي نمط بها المجتمع الجزائري في صيغة خاصة العائلة التقليدية، حيث اعتبر المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري من حيث تحمل المسؤولية واتخاذ القرار إلى جانب تمتعه بالهيبة نحو أفراد أسرته، حيث تظهر المرأة في وضعية متحفظة وغائبة في الظهور مقارنة بالرجل.<sup>1</sup>

فهذه الخصائص الثقافية للجنس الذكري جعلته يتصرف بسلوكات غير مقبولة انسانياً مع المرأة في بعض الأحيان، بصفتها زوجه احياناً أو بصفتها الأخت أحياناً أخرى، هذه الأخيرة التي تحتل مركزاً خلف الرجل والذي قد يكون أحياناً أو عمماً أو زوجاً في الأسرة الجزائرية استناداً إلى السمات البنائية العائلة التقليدية الممتدة، فلا مجال لها من ترقية شخصيتها وتنميتها والأخذ برأيها في القضايا الأسرية، فهي خاضعة للرجل عرفياً عبر دستور العادات والتقاليد.<sup>2</sup>

تلك المظاهر وغيرها يمكن أن تجعل الرجل يتسلط على المرأة ويمارس اجراءاته الرادعة في نمطية السلوك المعنف في موقف الهيمنة والسيطرة داخل الأسرة، من خلال اتخاذ صور سلبية للتعامل تتباين ما بين الإيذاء النفسي والجسدي والاقتصادي، بعيداً عن مقومات الدين الاسلامي في مجال الرأفة والتعامل والعشرة الطيبة خاصة بين الزوجين ضمن نطاق البناء الأسري، وبصفة عامة يمكن حوصلة بعض الدوافع لتعرض المرأة للعنف أكثر من الرجل والتي نعرضها على النحو التالي:

- القيم الاجتماعية و الثقافية السائدة منها سيادة القيم الذكورية على قيم الأنوثة،

<sup>1</sup> - MOSTAFA BOUTEFNOUCHET, LA FAMILLE ALGERINNE, Evolution et Caractéristiques Récentes, 2<sup>ème</sup> Edition, 1982, P: 70 .

<sup>2</sup> - FRNTZ FANON, SOCIOLOGIE D'UNE RE'VOLUTION, Paris V<sup>ème</sup>, 1982, PP: 90-91

- التنشئة الاجتماعية للأنثى في المجتمع والتي تتميز بأنها الجنس الأدنى والأضعف
  - تأثير المحيط الاجتماعي وتشجيعه على ممارسة الحق في العنف ضد المرأة خاصة في العائلة الممتدة.
  - العوامل النفسية والاضطرابات العقلية التي يمكن أن تساهم في ممارسة العنف على المرأة خاصة في ظل امكانيات ضعيفة للتواصل أو في مجال غض الطرف عن المعتدي نتيجة الخوف، إذ يمكن أن تصل الأمور في بعض الأحيان إلى إصابة المرأة ببعض الأمراض العقلية والنفسية.
  - غياب الأنظمة القانونية التي تحمي المرأة من العنف داخل الأسرة.
- ومنه فالعنف الموجه ضد المرأة سينتج عنه آثار سلبية على الأطفال يمكن أن يقودهم إلى ممارسة العنف في أوساط مختلفة مع الرفقاء أو في المدرسة أو في دور الحضانة أو في باقي المؤسسات الاجتماعية المندمج ضمنها الطفل.
- علماً أن العنف الأسري يأخذ سياقات معرفية متباينة، نذكر منها العنف الموجه نحو الطفل والذي يبرز في شكل اغتصاب أو تحرش جنسي، أو بغاء.<sup>1</sup>
- وبالرجوع إلى الواقع الاجتماعي نجد ما يدعم ذلك في شكل أرقام مدونة في قضايا متعلقة بالعنف الموجه نحو الأطفال إذ سجلت المصالح الأمنية لولاية أدرار خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2014 إلى ما يعادل 37 حالة منها 24 حالة من الأحداث الضحايا، موزعة على النحو التالي: 03 حالات للإغتصاب، 06 حالات للفعل المخل بالحياء، 01 السرقة، ابعاد قصر 06 حالات ، مع تسجيل 08 حالات للعنف العمدي، ومن جهة ثانية تم الحصول على 13 حالة لأحداث في حالة خطر معنوي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - رجاء مكي وسامي عجم، مرجع سبق ذكره، ص ص: 42-43.

<sup>2</sup> - مداخلة المصالح الأمنية لولاية أدرار، يوم تحسيس حول العنف في أوساط الشباب، تنظيم المنظمة الطلابية الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية بأدرار، يوم 01 ديسمبر 2014.

استناداً لما تم حوصلته من أرقام لا تحدد حجم الظاهرة حقيقة في ظل اعتبار قضية العنف داخل الأسرة الجزائرية تبقى من المواضيع الحساسة، فمسألة ترجمة حدة تواترها إلى رقم عددي يصف الظاهرة واقعياً بشيء أكثر موضوعية يكاد يكون من واقع الخيال، خاصة إذا تعلق الأمر بشؤون الأسرة و استقرار البناء الأسري فمسألة الإحجام عن ممارسة شتى أشكال العنف تبقى فكرة بعيدة عن الواقع الاجتماعي.

#### رابعاً: نموذج مقترح للحد نسبياً من العنف الأسري

الثابت أن مسألة القضاء على العنف الأسري في المجتمع الجزائري يمكن أن تقترب من الخيال أكثر من الحقيقة، لتعقد الظاهرة واستفحالها في كينونة الفرد منذ عهد سبق،\* الأمر الذي يستلزم بذل مجهودات على مستوى جميع الأصعدة في مقدمتها دور المؤسسة الأسرية مروراً بمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ولمزيد من التفصيل نعمل على معالجة الأفكار الآتية:

1- العلاج السلوكي للأسرة والمجتمع: تشير عديد الدراسات المتخصصة إلى ضرورة التمعن في علاج مختلف المشاكل التي تمر بها الأسرة، خاصة إذا تعلق الأمر بمجال التنشئة الاجتماعية للأطفال مروراً بفترة ما قبل التمدرس وصولاً إلى تواجد الطفل مستقبلاً مندمج ضمن المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في المجتمع، فالأسرة لا بد أن تنتهج طريقة مدعمة بمعايير السلوك المقبول اجتماعياً، إذ أن أغلب السلوكات الانسانية تتسم بالاكنتساب من البيئة الأولية التي يتفاعل ضمنها الفرد (الأسرة)، فالسلوك يكتسب قوته من كثرة المعززات والقبول الذي يحصل عليه من البيئة وفي مقابل ذلك يتلاشى من خلال المواجهة بالعقاب والإنكار الذي يصادفه من البيئة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - يوسف عبد الوهاب أبو حميدان، العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع، دار الكتاب الجامعي، الإمارات

العربية المتحدة، 2001، ص: 17

وعليه فالأسرة من مسؤولياتها ضبط مختلف السلوكات التي تصدر عن أعضائها، إذ لا بد أن نراعي تفاعلات الزوجين في المرتبة الأولى ونعمل على توفير مناخ سلمي تدعمه معالم وأشكال التواصل والحوار الإيجابي مع العمل على تجنب الصراعات السلبية و المناقشات الحادة خاصة أمام الأطفال.

**2- الاختيار الزواجي المؤسس:** على دعائم مشتركة ومتماثلة بين الطرفين يمكن أن تقود إلى التقليل من تواتر العنف الموجه نحو أفراد الأسرة، خاصة المرأة والطفل، من خلال إرساء معالم السلم والاستقرار الأسري العام واكساب الطفل تنشئة اجتماعية مدعمة وهادفة لتكوين جيل الغد، من خلال نظرة استشرافية مستدامة تفي بالاحتياجات الحالية للأسرة دون إهمال حق الأجيال المقبلة في التمتع بالأمان الأسري المستدام.

**3- تفعيل دور المناهج التعليمية في مواجهة العنف:** من خلال توضيح نواتجه السلبية في مضامين الكتب الدراسية الموجهة للأطفال، من خلال انتهاج أسلوب أخذ العبرة من مختلف المواقف العنيفة في الحياة الاجتماعية مع تدعيمها بجانب التوعية والتوجيه الهادف لمحاولة تجنبها أثناء التعامل مع الأفراد في المجتمع بمؤسساته المختلفة، الأسرة، الحضنة، المدرسة، الشارع... إلخ

**4- ترشيد المرأة بصورة خاصة نحو التفكير في احترام ذاتها:** وذلك بتقوية عناصر ومقومات النفس البشرية مثلها مثل الرجل، فلها كينونتها البشرية المتضمنة احتياجات ودوافع تطمح إلى تحقيقها، إذ لا يتحقق ذلك إلا من خلال ممارسة حقها في التواصل مع الآخر (الرجل)، بطريقة حضارية وسلمية وآمنة.

**5- تنشئة الطفل وفق مقومات الدين الاسلامي والشرعية الإسلامية:** إذ نجد الكثير من النصوص التي تؤكد بعض الميكانيزمات للتعامل مع المرأة والطفل

\* ونخص مرحلة تعرض المجتمع الجزائري لمختلف أشكال العنف إبان فترة الاستعمار الفرنسي.

حسب مواقف، فقبل انتهاج أي سلوك عنيف ضد المرأة أو الطفل يجب ضبط النفس وتهديتها والاستعانة بمقومات الدين الاسلامي.

6- تفعيل دور المؤسسات الترشيدية والتوجيهية في حالة وجود صراع فاق النطاق بين الزوجين: من خلال خلق خلية إصغاء تحاول الوصول إلى حل يرضي الأطراف المتصارعة، وفتح مجال للتواصل والحوار من طرف متخصصين حول تلك الصراعات الزوجية محاولة منها للترشيد والتوجيه.

7- المعاملة الإنسانية: من خلال تكريس ثقافة أنسنة الإنسان خاصة صورة المرأة والطفل في مجال المعاملة والاستشارة في مختلف المواقف الاجتماعية المتأزمة والعادية، والابتعاد إلى حد كبير عن مختلف الأفكار الساذجة لدى الطرفين (الزوجين)، والتي يمكن أن تعوق الاستقرار الأسري والاستمرار في الحياة الزوجية.

8- تفعيل دور مؤسسات الاستشارات والإرشادات الأسرية: والتي تعمل على توجيه الأفراد المقبلين على الزواج نحو مختلف الأدوار والمراكز التي سيشغلها الطرفين داخل الأسرة، مع ضرورة العمل على خلق جو أسري تدعمه أصول الاستقرار والاستمرار.

9- العمل على تبني خطة اعلامية: تتضمنها رسالة التوعية المبرمجة في وسائل الاعلام والتلفزيون الموجهة نحو مختلف الفئات الاجتماعية والمتضمنة ضرورة تجنب الأسلوب العنيف في التعامل مع أطراف محددة وفق ثنائية [المرأة، رجل] و [الوالدين، الأبناء]، وذلك محاولة منها لإبراز الآثار الناجمة عن ممارسة العنف سواء على الأطفال أو على الزوجة أو على الزوج، أو على بناء النسق الأسري بوجه عام.

**الخاتمة:**

اعتماداً على ما تم تحليله في مضامين هذه الورقة البحثية، يمكن أن نفر بأن ظاهرة العنف الأسري تنتشر بمستوى معين في البناء العام للمجتمع الجزائري، ناهيك عن مختلف الإحصائيات التي تؤكد ديمومة الظاهرة، إلا أن مستوى تواجدها الحقيقي في حقل المجتمع يتميز بوتيرة أخرى، وبعيدا عن الأرقام المعتمدة خاصة لما نخصص الحديث عن العنف اللفظي والنفسي داخل الأسر والذي ستكون له نتائج تؤثر على نسقية الاستقرار الأسري من جهة، وعلى الأطفال من جهة ثانية، إذ من خلال ممارسة ومعايشة حالات العنف يحمل الطفل مكبوتات تبقى كامنة في ذاته ولما تجد محفزات لبروزها ستظهر في شكل سلوك عنيف يقوم به الطفل في مختلف تفاعلاته وتعاملاته مع الآخر.

وعليه فضرورة الإحاطة بظاهرة العنف الأسري من حيث أساليب العلاج، ضرورة أساسية مسيرتها تبدأ من المستوى الفردي للفرد من خلال معالم التنشئة الأسرية وصولاً إلى مستوى تواجد الفرد ضمن عديد الجماعات الاجتماعية المتباينة الأهداف والغايات التي يتفاعل ضمنها الفرد، تلك الجماعات من الممكن أن تؤثر عليه في اتخاذ مسلك لحياته بصورة سوية أو غير سوية.

ولتفعيل علاج حقيقي للظاهرة يستلزم تبني استراتيجية منهجية قوامها التنشئة الأسرية السليمة المدعمة شرعياً، من خلال إرساء التعاليم الدينية الإسلامية في التعامل وفي تكوين الشخصية السليمة للفرد منذ المراحل الأولى لنمو الإنسان في مختلف المواقف التفاعلية والاجتماعية للفرد في الأسرة، مكان العمل، الشارع، إلخ...

### قائمة المراجع

#### أولاً: المراجع بالعربية

- 1- البشير قلاتي، هكذا تكلم مالك بن نبي، نحو منهج رشيد للتغيير الاجتماعي والبعث الحضاري، منشورات مكتبة إقرأ، ط1 بدون بلد النشر.. 2007

- 2- مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح، العنف ضد المرأة، دار الفجر للنشر والتوزيع، بدون بلد النشر، 2008.
- 3- رجاء مكي وسامي عجم : إشكالية العنف: العنف المشرع والعنف المدان، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بدون بلد النشر، 2008 .
- 4- خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الأطفال، ط1، دار أسامة، الأردن، 2010 .
- 5- إحسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، ط2، دار وائل للنشر، الأردن، 2009.
- 6- يوسف عبد الوهاب أبو حميدان، العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2001.
- 7- إجلال اسماعيل حلمي، علم اجتماع الزواج والأسرة، رؤية نقدية للواقع والمستقبل، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر.
- 8- سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، الطبعة العربية الأولى، القاهرة، بدون سنة النشر.
- 9- فوزي أحمد بن ديري، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.
- 10- نجا بزايد، التأكيد المعنوي في الوسط المهني، ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2008.
- 11- مداخلة المصالح الأمنية لولاية أدرار، يوم تحسيسي حول العنف في أوساط الشباب، تنظيم المنظمة الطلابية الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية بأدرار، يوم 01 ديسمبر 2014.
- 12- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع والارهاب، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2008.
- 13- هشام عبد الحميد فرج، التحرش الجنسي وجرائم العرض، ط 1، مطابع دار الوثائق، بدون بلد نشر، بدون سنة نشر.
- 14- جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، مطبعة بن مرابط، 2011.
- 15- حسن إبراهيم أحمد، العنف من الطبيعة إلى الثقافة، دراسة أفقية، ط1، النايا للدراسات والنشر، سوريا، 2009.
- 16- فيصل محمود الغرابية، العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، الطبعة الأولى، دار وائل، الأردن، 2012.
- 17- مصمودي زين الدين، "مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال: التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والأنموذج المعياري، أعمال الملتقى الدولي الأول " العنف والمجتمع"، جامعة بسكرة، 09-10 مارس، 2003.

ثانياً: المراجع بالفرنسية

- <sup>18</sup> - MOSTAFA BOUTEFNOUCHET, LA FAMILLE ALGERINNE, Evolution et Caractéristiques Récentes, 2<sup>ème</sup> Edition, 1982.
- <sup>19</sup> - FRNTZ FANON, SOCIOLOGIE D'UN REVOLUTION, Paris V<sup>ème</sup>, 1982.

ثالثاً: المواقع الالكترونية

- 20- <http://essalamonline.com/ara/permalink/29872.html#ixzz3K6yPgZgS>
- 21- <http://www.elkhbar.com/ar/nas/340481.html#sthash.6F7saqQF.dpuf>